

## الهدم و البناء في مدينة الدوحة .. مفاهيم ثقافية حول تغير المكان.

فرج دهام

### مقدمة :

(سوق واقف ومشروع مشيرب) من الظواهر العمرانية في وسط مدينة الدوحة ،سوف ينظر اليهما من زاوية إعادة بنية المكان . و المؤكد إنه قد سبقت تلك المرحلة ،عمليات (هدم ) طالت المباني السكنية ذات الطابع التقليدي القديم . حلت محلها بنية جديدة ،لها ثبات ومستقر في المشهد العام . سوق واقف في ظاهرة المتجدد في الشكل و المضمون ، يأتي بالتزامن مع مشروع شركة مشيرب العقارية ، حسب ما يروج له " قلب الدوحة" لاثراء الأصالة والتنوع ، ونقطة تحول في وسط المدينة لتقديم نمط الحياة القطري في قالب عصري متعدد في مساحة قدرها ٣١ هكتاراً<sup>١</sup> .

هذا التغير في حيز المكان جاء بقرار يعيد تنظيم المنطقة ، حسب تصور واضح ومعلن . ومهما كانت مساحة التابيين في الرأي حول التغير الذي نشهده ، سيبقى الأمر قائماً من منظور استراتيجي " مستند على قانون نزع ملكية العقار للمنفعة العامة " لتوظيف المكان و السكان بمعطيات عصرية واسلوب حياة جديد . هذه متابعة ميدانية نوجزها في هذه الورقة في سياق البحث المبني على المفاهيم الثقافية،لتوثيق هذه الظاهرة في وسط المدينة، فلم يبق من أثر لشيء يمكن الرجوع اليه ، غير الاستدلال بالذاكرة وبعض الحقائق المتوفرة بعد إزاحة بقايا أثر لمرحلة زمنية من عمر مدينة الدوحة .

### المدينة ما بين الاسكان والسكان :

يرتبط التطور دائماً بقياس التراكم الزمني والتحول المدني بنتائجه الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و التركيبية السكانية .

شهدت دولة قطر في سبعينات القرن العشرين، جملة من التحولات النوعية ، على مستوى الحياة الاجتماعية و السكن وزيادة السكان ، نتيجة الاعتماد على عائدات النفط بالدرجة الاولى ، أصبحت الدوحة منطقة جاذبة وبتأثير أكبر بسبب الوافدين ، الذين كان لهم الاثر المتزايد في التركيب السكانية من عام ١٩٦٥-١٩٧٥ فترة ما بعد النفط و الأعلى في معدل النمو السكاني ، حيث بلغت أكثر من ٨% سنوياً وهي بداية ارتفاع أسعار النفط وزيادة العوائد. الأمر الذي تطلب جذب أعداد كبيرة من العمالة ،بخلاف الوافدين للمشاركة في تنفيذ متطلبات التنمية . أخذت الدولة الحديثة قطر في ذلك الوقت بسياسة توزيع السكان في تجمعات سكنية بعد ١٩٧٠، تعرف "بالبيوت الشعبية " وفئة كبار الموظفين و مع تزايد معدلات الانفاق والاستهلاك ظهرت أنواع جديدة من التجمعات التجارية والمرافق الخدمية<sup>٢</sup> .

مع بداية الالفية شغلت مدينة الدوحة بنقلة نوعيه متسارعة في البنية التحتية والاستثمار في النشاط العقاري ،بتكليف شركات كبرى من الداخل و الخارج واستقدام عمالة تناط من خلالها مهام تنفيذ " وانجاز المشاريع المتوسطة و الكبيرة . تبينها استراتيجية التنمية الوطنية بالزيادة ،المتوسطة ، حوالي ٢١% خلال الفترة ٢٠١١/٢٠١٦-٢٠٢٠<sup>٣</sup> وما قد يعترض هذا النمو من ضغوط نتيجة التوسع "بحاجة الى توفير أيدي عاملة تعمل وتدير المنظومة التجارية والاقتصادية ، و ضمان اسلوب حياتهم ومفاهيم التعاقد في قطر . أما الطرف الثاني من الوافدين ، فقد خُصص لهم (سكن للعمال ) و الجزء المستقر نسبياً منهم لفترات طويلة يلبي حاجة الخدمة المنزلية و المؤسسات والاعمال الصغيرة و المتوسطة لسد المتطلبات والاحتياجات الاجتماعية والخدمات المهنية . غير ان إحدى أكبر هذه التحولات ولا سيما في العقد الاخير، تعود الى الزيادة الماثلة في الاستثمار الدولي " سوق المشاريع الناشئة ببيع العقار والتملك ، المسند بالقانون" رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٤ بشأن تنظيم تملك وانتفاع غير القطريين بالعقارات والوحدات السكنية،" وقرار مجلس الوزراء رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٤ ، بشروط التملك بإجراء انتفاع غير القطريين بالعقارات والوحدات السكنية في قطر لمدة ٩٩ سنة<sup>٤</sup> . تشابه القرار في جوهره بسياسات دول مجلس التعاون لاستقطاب المستثمرين والاقامة بضمن العقار.

لقد أفرز لنا هذا التعداد المتزايد من الوافدين هاجس واشكالية ثبات المغترب في مستقر جديد " باعتباره من العوامل المؤثرة نظراً لتأثيراته السلبية في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية و السكانية<sup>٥</sup> . يأتي ذلك بضمن إقامة الفرد وعائلته ، وتنظيم دورة حياتهم الطبيعية بصرف النظر عن حاجة الدولة إليهم " . ما يبعث الريبة و القلق ( للأقلية من المواطنين) نتيجة تمتع بعض من تلك الأقليات من الوافدين بمستوى خدمة وامتيازات تفوق المحليين . مع التزايد المضطرد للوافدين يزيد بالمقابل هاجس التوقعات والمخاطر المستقبلية كونهم اقلية في التعداد السكاني العام. يرى الباحثين و المرابين بأنها ظاهرة أخذت تأخذ بزمام أمرها بمعدلات متزايدة ومنظومة قانونية دولية تشرع واقع الهجرة ، تزعزع مستقبل مدن الخليج و تعرضها لمخاطر سياسية واجتماعية و ميلاد نمط جديد من السكان .استدعى الأمر المطالبة لتبني سياسات وآليات لمواجهة الظاهرة

<sup>١</sup> - موسوعة المعلومات القطرية - جامعة قطر - كلية الانسانيات و العلوم الاجتماعية - المجلد الجغرافي ١٩٩٨م- الجزء الاول ص ٢٤٠

<sup>٢</sup> - استراتيجية التنمية الوطنية.

<sup>٣</sup> - القانون رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٤ / وقرار مجلس الوزراء رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٤

<sup>٤</sup> - سياسات وآليات لمواجهة الخلل السكاني المتفاقم في دول مجلس التعاون الخليجي - محمد هلال الخلفي - منتدى التنمية - اللقاء الرابع و الثلاثون - الكويت - ٢٠١٣

<sup>٥</sup> - محمد هلال الخلفي / من يوقف كرة الثلج حديث في لقاء الاثنين ١٦/١١/٢٠١١-٢٠١١

المتفاقمة ، ليس في الدوحة وإنما في دول الخليج . هذا بخلاف ما تمر به الدوحة اليوم من تنظيم شمولي سريع التكوين للبناء بمواصفات و معايير دولية بحاجة الى عمالة ذات اختصاص مهني .

### - الهدم و البناء و ثقافة التغيير :

عند ذكر مراحل الهدم و البناء في وسط مدينة الدوحة .. يأتي (الهدم) ٦، في معناة مرتبط بالجزء المعنوي علاوة على الجزء المادي المترامن بشكل عقلائي مع مفهوم أتقنه الهدم أي التفكيك و الاستلاب التي تحول الوعي دون تحقيق كينونته ، كل ذلك بمثابة حقائق جديدة ارتبطت بالدوحة بقياس التنظيم الحضري المبني على النتائج المتلاحقة . دشن سوق واقف الحديث في وسط مدينة الدوحة ، بعد ثلاث سنوات كينية تحتية من نقطة الصفر . وصل لنا منة منظور متباين في الشكل و المضمون بخلاف الاصل مع إعادة تأهيل المنطقة حسب أولوية توظيف المكان . حركة الهدم هي العلاقة الأوثق للحقيقة التي تشهدا الدوحة في سنواته الأخيرة ، تمكن الرائي من تفسير حالة التباين بين ظاهر الشيء و ما خفي من حالته المتهاوية الى حين موعد اختفائه الكي . يصل المتلقي و المشاهد في نهاية الامر للنتيجة ، أطلال وبقايا أثر وذاكرة متلاشية . من هذا الموقف الحاد في المشهد البصري يتضح بأن هناك خلل لما تنطوي عليه فكرة الهدم، أو "التدمير الخلاق" من أرباك في الرؤية ، وهذه جزئية مرتبطة بالوعي لقراءة الصورة التحولية . أي ان المشهد العام يعيدنا الى دور ثقافة التغيير الافتراضية ، و التكهن بوجود الشيء من عدمه . تأثير هذا التغيير في حيز وجوده المرئي و الغير مرئي ، يأخذنا الى ثقافة التغيير كمدلول منهجي له ما يبرره من حيث المكان و الزمن المتغير و النتائج المصاحبة . لقد أفاق المجتمع ليجد نفسه إمام سوق واقف في الدوحة ، يعود الفرد الهولة الأولى من خلال السؤال ليبيني عليه تقديره هل نحن في مستهل تعريف جديد للمكان و ثقافة تفرضاها المرحلة ؟ أم هي سيرة اجتماعية ترتبط بالضرورة بماضي الخبرات التاريخية يراد استرجاعها و المحافظة عليها؟ . غيران التغيير في سوق واقف بجديدة الأنى يتقاطع مع الذاكرة الحية وسيرة المكان و حدوده المتعارف عليها و التي تخلو من "مظاهر حضارية تدل على الانفتاح أو التحديث." ٧

هذا التغيير ليس بجديد على ، الدوحة فقد مرت بمراحل عشوائية في توزع المباني خلال العقود السابقة قبل و بعد ظهور النفط ، حيث عاش أغلب سكان شبة جزيرة قطر في الدوحة و البالغ عددهم خلال فترة السبعينات ٥٠،٦% من اجمالي عدد السكان في قطر ، بينما توزع الباقون ٤٩،٤% من السكان على التجمعات العمرانية سواء في المدن أو القرى " ٨ ، هدم المباني القديمة و إعادة الاعمار يعود مرة اخرى . هو بذلك أي الهدم يرسم حدوداً جديدة للمرئي المتغير الذي يشمل مجال الرؤية ، لرصد المشهد العام في المدينة قبل و بعد إزالته، و تثبيت حقائق جديدة ارتبطت بالدوحة بقياس مختلف . لقد ذهبت علامات الدوحة القديمة ، و التوزيع التلقائي للمكان و المنظور الذي نبني عليه معارفنا السابقة لمنطقة السوق و بنيته التلقائية و فرضية وجوده السابق .

أما مشروع مشيرب" فقد تزامن مع التعريف المعلن .. "رائدة التطوير العمراني" المستدام في دولة قطر " و العنصر الرئيسي للمشروع إعادة إحياء الوسط التجاري التاريخي لمدينة الدوحة، و المحافظة على المباني الأثرية ذات القيمة التاريخية ، الأمر الذي يسهم إلى حد بعيد في إثراء الأصالة و التنوع الذين يشكلان السمة الأبرز لمشروع مشيرب قلب الدوحة، و التأكيد على الالتزام بأرقى معايير الاستدامة في تنفيذ أعماله "

ثقافة التغيير التي ينتهجها مشروع مشيرب في وسط المدينة ، تؤسس الى المبني للمعلوم ، بطرح الصور التخيلية أو ما ورد من تصاريح لبناء انموذج ، مرتبط بأنظمة معرفية و اسلوب حياة عصري ، و مواصفات للسكن . و المرجح بان السكان سوف يأخذون زمام المبادرة للتعايش مع المكان و التكيف مع النموذج العصري . جوهر الخيال فيه يأخذنا الى فضاء خالي من الدلالات التراثية الافتراضية ، فالمكان لا يتحدث عن مرجعية من واقع الحياة التقليدية ، و انما يتحدث عن الشيء المجاز في تكوينه و حضوره المعماري . المدخل لفهم هذه التجربة في وسط المدينة علينا ان نضعها في محترف و مختبر الزمن ، ما بين الحاضر و المستقبل بوصفها أزمنة متتابعة ، لرسم الطريق نحو الابتكار و الاثراء و البيئة و المدنية ، و ما توصلت اليه التكنولوجيا المستدامة و الجودة و الالتزام بمعايير المباني الخضراء و المواد صديقة البيئة .

" التعريف اللغوي للهدم بأوجه أشكاله : أي" اسقاط البناء ، و هو نقيض البناء ، و جمعه "أهدام" أو نقض بمعنى الازالة و هو اسم البناء المنقوض إذا هدم ، و الازالة تأكيد للقول يتعين ازالته أي هدمها و ازالته:"

" عاشت قطر في عزلة عن العالم الخارجي من الفترة ١٩١٣ - ١٩٤٩ - حسب معاهدة ١٩١٦ - التي قضت على ما تبقى من احتمالات الاتصال مع البلدان المجاورة . و تركت لبريطانيا من خلال المعاهدة حق الاتصال الخارجي ... و بذلك ظلت قطر بدون أي مظاهر حضارية تدل على الانفتاح أو التحديث . . . حتى عام ١٩٤٩ لم تكن الدوحة أكثر من قرية في ذلك الوقت بعد اكتشاف النفط تحولت إلى مدينة حضرية ، في نمو سريع ، بعد ستينات القرن لعشرين، أخذت المدينة بالنمو السريع . ( سوق واقف قريب من البحر كان منطقة لبيع المواد الترمينية و سوق للسماك ، يقطعها ممر مائي تصل ذروة المد إلى سوق واقف .) تم ردم مجرى ماء البحر في فترة الخمسينات."

٦- مادة " هدم " في لسان العرب ١٢/٦٠٣ ، و القاموس المحيط ص ١١٦٨ ، و المفردات ص ٥١٦ ، و الصحاح ٥/٢٠٥٦ ، و المعجم الوسيط ٢/٩٧٧ و معجم مقاييس اللغة ١/٦٤١

٧- المجتمع القطري من الغوص الى التحضر/ كلثم على الغانم-مؤسسة النور للدعاية و الاعلام و النشر ص ١٢٥ .

٨- موسوعة المعلومات القطرية - جامعة قطر - كلية الانسانيات و العلوم الاجتماعية - المجلد الجغرافي ١٩٩٨م

مشروع مشيرب ومن قبله سوق واقف لا يرميان الى فكرة المحافظة على الاثر من حيث المضمون حسب القياس العالمي ( انظر تعرف المكان الاثري ) . يأتي وجودهم الانشائي على انقاض المباني القديمة في المنطقة وإحلال معطيات جديدة ليست من سياسات حفظ التاريخ المادي ، إحدى وسائل التنمية المستدامة "9، سؤال قد لا يغيب عن المراقب الذي يضع المفاهيم الاساسية للتخطيط المبني على النتائج ، ما قد يسفر عن إشكال طارئ ناتج عن التغيير الحضري المتسارع للمدينة التي تشهدها البلاد بشكل عام. علامات التغيير في وسط مدينة الدوحة تضعنا أمام هذا التباين المنظور، حاله من التراجع بعد ان تلاشى طابع المدينة السابق والمضي مع تعميم ثقافة التغيير كما يصفها "مشاري النعيم" اغراء الى ما لانهاية للتعامل مع المدينة كحالة غير مستقرة سهل تغييرها "وبالتالي أصبحت مدينة الدوحة بشكل عام في تماس مع فهم التغيير لتبدو صورة التدمير الخلاق في غاية الاهمية من منظور المفهوم الحدائي. يقول " ديفد هارفي" اذ كيف يمكن ان يقوم عالم جديد من دون تدمير العالم الذي كان موجوداً من قبل"10. و التدمير من حيث المعنى متلازم مع الهدم ، فالنتيجة التي يخلفها الهدم توقعنا في فهم زوال الشيء ، للوقوف أمام الموقع لاستعادة صورة المكان الى أن تستجد حالة جديدة من الأعمار تحمو الصورة الاولى .

مراحل التغيير المتسارعة في الدوحة جاءت مع مستهل الالفية " أصبح هناك مسار للنمو (اللحظي)11" بسرعة تحكمها الحركة والانجاز ، لتنفيذ منظومة عمل ترتب عليها إعادة جدولة استقطاع المساحات و المباني القديمة بنزع ملكية العقارات للمنفعة العامة " القرار رقم 5٢ لسنة ٢٠١١ ، و الصورة من هذه الزاوية لا تنفصل عن قياس الاستثمار في العقار السكني و التجاري وتأثيره على ارتفاع اسعار الاراضي وتكلفة البناء و المواد ، كون هذا المتغير له تداعي ، ترتب عليه كما اسلفنا بالخلل السكاني مع وجود " الزيادة المضاعفة من العاملين وصلت الى موقع الإنشاءات في مشروع مشيرب أكثر من ٧ آلاف عامل، هذا العدد مرشح للارتفاع مع تقدم الأعمال الإنشائية ، حذر منة المراقبون و الباحثين ببيع العقارات نظير منح الإقامة " (انظر كتاب اقتلاع الجذور) وتفاقم الخلل "السكاني في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمراجعة النقدية حول استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر " مسألة الخلل السكاني و النتائج السلبية للنمو الاقتصادي "1٢.

لقد تنامت الثروة وتنامت معها العلامات الحضرية الموازية للمفاهيم " الدالة لتطبيق المعاني على واقعا ، و فن بلورة المسائل التي تشغل بالنا وتدفعنا دوما نحو السؤال وإيجاد اجوبة افتراضية بالتجاوب مع التراث كقيمة والانفتاح على الحقائق ومعابنه الشيء ليس كإكراه قسري ، وإنما حسن التمعن للمعرفة في طور ثقافة التغيير والمبينة على المفاهيم التالي :

#### أولا / حيابة وتوظيف للمكان .

مفاهيم ثقافة تغير المكان التي تفرضها المرحلة ، تسير بناء الى صياغة افتراضية ، تصنيف الناس وحيابة الاماكن، حسب ما تحدده سياسة التغيير من مواصفات لصناعة المدينة العصرية ، و ما يمتلكه المغترب من خبرات تقنية وادارية تميزه ،القادر على شغل الحيز الاداري و المهني في المنظومة الاقتصادية و التجارية ،له سرعة الحركة من خلال الشراكة و المساهمة في دورة الانتاج . أصبح للوافد و المغترب ثبات يحدده مؤشر العمل و دورة الانتاج المتنامية ، يبني الوافد دورة حياته الاعتيادية مع أمكنة جديدة مقتبسة من ثقافات العالم .الفكرة واضحة ، فليس هناك إلا ما تراه العين ،حسب الموقع الذي ننظر منها الى مؤشر تغير المكان وأبداله بمواصفات جديدة . الغاية في ظاهرها وجوهرها مبني على ظاهرة السكن و السكان . بحول المكان الى وظيفة " مرتبطة " بمفهوم محدد ،وقدرة هذه الوظيفة علي احتواء الفئة المستهدفة " من المقيمين والوفدين و السياح " وفي تصور آخر إعادة إنتاج المعرفة المرتبط "بالعقلانية الوظيفية "1٣. يأتي توظيف المكان في وسط المدينة لإشغال الفهم العام بمفاهيم تحديث التقاليد، و تحديث المجتمع. و الالتفاف حول مصداقية البعد الاثري و التراثي بقياس اليوم . اذا ما اخذنا بذلك نعود الى السؤال الاهم .كيف يمكن تمرير تواجد و مقاربة معمارية في سوق واقف من حيث الشكل بتوليف تخيلي، ليس له حضور سابق يمكن الرجوع اليه ؟ و من حيث التقنية كيف يمكن اعادة التأثير الزمني بتعتيق المكان بما يوحي بالتقدم ؟. نتائج تفصح عن نفسها ، بأننا في مفترق ما بين الماضي و الحاضر لا يلتقيان في جوهر الشيء الا في ظاهرة . و التشبه بالظاهر يحقق الجزء المبني على الحاجة باستلهاهم المكان القديم بما يعادل توظيف المكان أي إعادة تصميم السوق و المرافق حسب مقتضيات الترويج لخدمات بعينها (مقاهي عصرية و مطاعم وفنادق - و واجهات لعرض القطع التراثية و الفرجة السياحية .

تعريف المكان الاثري و التراثي) - الصادر - عن اليونسكو/ الميثاق الدولي لدائرة التراث لعام 1٩٩٠".

نص الاعلان / "يلاحظ ان التراث الثقافي و التراث الطبيعي مهددان بالتدمير المتزايد لا سبب تقليدية للاندثار فحسب وإنما أيضاً بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة التي تزيد من خطورة الموقف بما تحمله من عوامل الاتلاف الاشد خطراً"

نص اعلان التراث العالمي و الثقافي و الطبيعي لليونسكو / لتوضيح القياس التراثي و القيمة التاريخية بناء على اتفاقية بوديست للتراث- تشرين الثاني/١٦ ١٩٧٢ . .  
[www.youtube.com/watch?v=HARzHKWOZzc](http://www.youtube.com/watch?v=HARzHKWOZzc)

التراث : هو كل ما هو حاضر فينا ، ومعنا من الماضي ، سواء ماضيها ، او غيرنا سواء القريب و البعيد. ذلك الجزء من المادة التراثية التي تحترم فيه المنهجية الأثرية . وهو يحتوي على النشاط الانساني الموجود ضمن الاماكن التي لها علاقة ، وتمثل النشاط الانساني ، الاماكن المهجورة و البواقي بكل انواعها التي على سطح الارض أو تحت المياه مع كل ما تحتوي من مواد ثقافية منقولة وتنتمي الى ذلك الموقع) .

٩ - استراتيجية التنمية الوطنية - دليل التخطيط الاستراتيجي المبني على النتائج- دليل تستشاري رئاسة مجلس الوزراء- روية قطر الوطنية - ٢٠١١ .

١٠ - حالة ما بعد الحدائة ديفيد هارفي - بحث في أصول التغيير الثقافي - ترجمة د - محمد شيا

١١ - عمر هشام الشهابي/ اقتلاع الجذور / المشاريع و تفاقم الخلل السكاني في مجلس التعاون لدول الخليج العربية /تقديم علي خليفة الكواري - علي فهد الزميع / مركز دراسات الوحدة العربية / الطبعة الاولى - بيروت أيار / مايو ٢٠١٢

١٢- عيسى شاهين الغانم / استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر ٢٠١١-٢٠١٦ / مراجعة نقدية / لقاء الاثنيين

## ثانياً /الهوية ما بين الاصاله و المعاصرة

يأتي منطوق الهوية المتأرجح ما بين الاصاله و المعاصرة . " متزامن مع المناشد الثقافي في مناطق التجمع . معطى جديد في الوعي العام من مستهل الفرجة و التسلية و الترفيه . بين هذا وذاك هناك من يرى ضرورة الاندماج المعرفي و الثقافي ما بين أمس و اليوم ، جل اللحظة لديهم جاهزية المكان و الاندفاع نحو إعادة انتاج هذا الجديد أي التناوب على انجاز معرفي بتكرار الصور التراثية . فالحالة الثقافية و معطيات الهوية يفرضها الدور المناط اليها ،فليس للعفوية و التلقائية مكان يذكر بعد أن ذهبت ذاكرة المكان ورحيل جيل الاجداد وموروثهم الثقافي . الهوية فكرة مستمدة من التراث كقيمة متكاملة لتحقيق التراكم المعرفي مع الاجيال ، ما نشهده في خضم الهوية الماثلة في سوق واقف ، محاولة الاقتباس او التعديل لكسوة الشيء بالصيغة التراثية أو ما يوحي بذلك و معمار قد لا يعتمد على تلازم الصلة بين الحرفة و الحرفية و الصانع وصنعه بقدر كبير من التجانس. من خلال هذا الاستقراء لبنية السوق نصل الى النتائج التالية :

**الاولى /** عزل العمق التراثي عن مقامه و التحرر عن المكان القديم وفتح المجال لممارسة تقديرية ، تترك العنان لقناعاتها بتغيير بنية الشيء ، بتصرف يعتمد على تفكيك المكان، بما يوازي التصرف المطلق، أي تفكيك العلاقات الثابتة في البنية بهدف تحويلها إلى مجرد تحولات أي تحميل الثابت إلى متغير و المطلق إلى نسبي ، الغاية منة توافق زمني جديد مع المكان.

**ثانياً /** الرهان بإحياء المكان عن طريق تجديد الافكار باللجوء الى أنماط احتفالية من الجوار البعيد و القريب ،كونها مهام موكلة للاستقطاب البشري .المؤشر الثقافي ، يرمي الى عدم القدرة على تحديد الانطباع الذي يخلقه المكان المائل أمامنا، إما بجهلنا به او لعدم قدرتنا على تحديد رد الفعل المناسبة، أو المضي للتعامل مع حالة التبدل و التكيف مع النتائج ،والالتفاف بإخفاء القيمة المعرفية بداخلنا بإصالتها الى مرحلة الازاحة ، وفتح نافذة توصلك الى حاضر جديد خلاق .

### خاتمة :

ما نشهده اليوم في وسط مدينة الدوحة الغاية منة تسليط الضوء على الاماكن والساحات ، أرض الالتقاء لها امتداد لثقافة مجتمعات السوق ، يعاد تنظيم **الفهم الثقافي** (بانتقائية محسوبة) ، بإدخال الفعاليات الانسانية داخل حلبة التجارة . لقد اثبتت التجربة العالمية بأن توظيف الثقافة و طرح المفاهيم تمثل الطريق الاقرب لتغيير الانماط البشرية ،والحلقة الاخيرة في الحياة الرأسمالية، للتوغل في تحويل العلامات البشرية و الانسانية الى سلع ، و تبادل المنافع للحد ان نجد هذه الرسملة تمثل قوة متغلطة في حياتنا ، نتأثر نحن جميعاً بها وبأمزجة و تقلبات السوق و العلامات التجارية و التعايش مع خارطة طريق مع الوافدين و المهاجرين . ومن ثم يأتي توظيف فكرة التراث بما يعادل تسويق المادة الثقافية ، لترويج الفعاليات و الفنون و الاحتفالات في محفل اجتماعي مدفوع بالتسلية و الاستهلاك ، يفتح الباب على مصرعيه لمضمون المخاطرة . وبحسب تقدير النتائج التي تم حصرها في هذه الورقة ، يستطيع المتابع ان يعيد قراءة المرحلة حسب تقديره للموضوع وما يسفر عنه من نتائج . فالحالة المتسارعة التي تشهدها مدينة الدوحة لها تداعي قادم ، تدفع لتلمس المخاطر بأبعد من التكهّن الافتراضي . نجد فيها اساساً التعبير عن مركب مستقبلي مستتر و امتداد للأضرار الحاصلة في الحاضر الى المستقبل. هكذا تمتاز المخاطرة بجزء منها حكماً الى التكهّن (بإزاحة المكان و المعارف) ١٤ ، أما الذات في بعدها الخفي ، بما فيها من قابلية للتدمير لم يحصل بعد ولكنة يهددنا ، إذا إن الحقيقة الحاضر بتبعيات التغيير المتلاحقة المتسارعة تكون تحديداً ماثلة مع البعد المستقبلي ١٥"

فرج دهام - 21/1/2013 لقاء الاثنين

١٣- العقلنة- التحليل الثقافي - المركز القومي للترجمة م بشيل فوكة - يوجين هاب رماس - بيتر لزيري - ماري دجلاني - اصدار رقم ١٢١٨

١٤- الازاحة و الاحتمال - محمد شوقي الزين صفائح نقدية في الفلسفة الغربية - الدار العربي للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف - ص٣٩ - ٢٥٣

١٥ - مجتمع المخاطرة - اولريش بيك - المكتبة الشرقية- ترجمة د جورج كتورة - د- الهام الشعراني - الطبعة الاولى - ايار/ مايو - ٢٠٠٩ - ص٦٧

(انظر ملحق الصور ) لمنطقة الدوحة ووسط المدينة )



الدوحة ١٩٥٣



مدينة الدوحة ١٩٧١



الدوحة ١٩٨٧



سوق واقف ١٩٦٠



سوق واقف ١٩٦٠



سوق واقف ١٩٦٠



سوق واقف ١٩٦٥



سوق واقف ١٩٦٥



سوق واقف ١٩٦٦





سوق واقف ١٩٧٥



الاسكان الشعبي " البيوت الشعبية " ١٩٧٥



مشروع مشيرب

[www.msheireb.com/aboutus/companyprofile.aspx](http://www.msheireb.com/aboutus/companyprofile.aspx)

[.http://www.msheireb.com/arabic/](http://www.msheireb.com/arabic/)



<http://www.qf.com.qa/community-development-ar/protecting-qatar-heritage-ar/dohaland-ar/dohaland-ar>



مشروع مشيرب

<http://www.msheireb.com/arabic/>

<http://www.qf.com.qa/community-development-ar/protecting-qatar-heritage-ar/dohaland-ar/dohaland-ar>



سوق واقف بعد التعديل والاضافة ،





سوق واقف بعد التعديل والاضافة



سوق واقف بعد التعديل والاضافة





سوق واقف بعد التعديل والاضافة

جريدة الشرق التاريخ: الاحد 07 ربيع الثاني ١٤٣٤ - الموافق 17 فبراير، ٢٠١٣ - <http://www.al-sharq.com/ArticleDetails.aspx?AID=240306&CatID=114&title>